"يوسف و إخوته" ملحمة الكاتب الألماني توماس مان بترجمة عربية

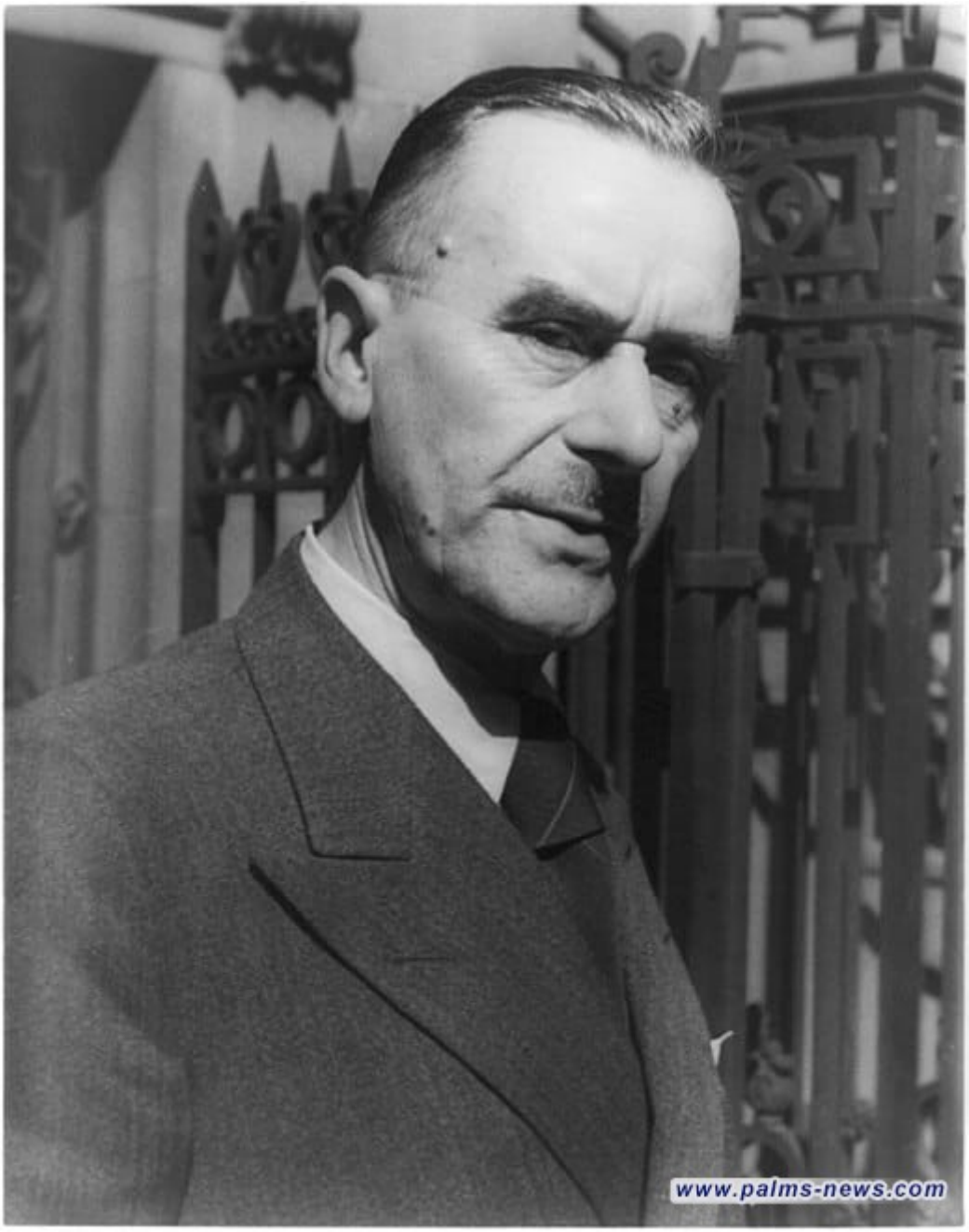

نخيل نيوز/ خاص

في أربعة مجلدات و2264 صفحة تصدر عن دار الرافدين ٱ في بيروت وبغداد ملحمة "يوسف وأخوته" وهي الملحمة الكبرى للكاتب الألماني الكبير ٱتوماس مان، ترجمها عن الألمانية د. ٱمحمد إسماعيل شبيب.

و توماس مان هو أديب ألماني ولد في 6 يونيو 1875 وتوفي في 6 أغسطس 1955 في زيورخ. حصل على جائزة نوبل في الأدب لسنة 1929.

ألف العديد من الروايات الشهيرة، مثل موت في البندقية، والتي قام لوتشانو فيسكونتي سنة 1971 بتحويلها لفيلم حمل نفس الاسم.

ولد الكاتب توماس مان بمدينة لوبيك الألمانية الواقعة على شاطيء بحر البلطيق. كان أبوه من كبار تجار الغلال، وتبوأ منصب عمدة لوبيك مرتين، فضلا على أنه كان عضوا في مجلس الشيوخ. أما أم توماس، فكانت ابنة أحد أصحاب المزارع

الكبرى في البرازيل، وكانت تجري في عروقها الدماء البرتغالية الممتزجة بالدماء الألمانية وأخيه الكبير هاينريش مان هو أيضا أديب روائي كره توماس مان المدرسة ولم يحصل على شهادة الثانوية، وأثناء دراسته كان يستمد متعته من المسرح الصغير الذي أقامه إخيه الكبير في البيت وأقبل على قراءة حكايات هانز كريستيان أندرسون، وأساطير هوميروس. وما أن بلغ توماس الخامسة عشر من عمره حتى توفى أبيه وإضطرت اسرته إلى غلق المؤسسة التجارية التي تركها، وإلى بيع المنزل بما فيه من أثاث. ونزحت الأم الأرملة بأولادها الصغار إلى مدينة ميونخ، بينما بقى توماس مع أخيه هاينريش ليستكمل دراسته في لوبيك. وفي تلك الفترة بدأ توماس بنظم الشعر العاطفي وتقليد جوته وشيلر وهاينه. وعند بلوغه التاسعة عشرة من عمره، نزح هو الآخر لميونخ، حيث توجه للدراسة في الجامعة التقنية، وحصل على عمل بإحدى شركات التأمين ومارس الصحافة في مجلة أسبوعية كان يصدرها أخوه. وبعد ذلك بعامين سافر مع أخيه إلى إيطاليا حيث مكث فيها عامين، وهناك بدأ كتابة أول رواية له بعنوان «آل بودنبركس».

في الثاني عشر من ديسمبر من سنة 1929 تلقى توماس مان خبرا سارا من ابنته "إليزابيث" وولده "مايكل" عن طريق رسالة تلغراف تفيد بأن والدهما حاز على جائزة نوبل للأدب. لكن الأديب الألماني أخذ الأمر بهدوء تام وأجاب بطريقة متكبرة: «كنت أنتظر ذلك.» وقد قدم الكاتب الألماني الشهير هذه الجائزة إلى شعبه بعبارة «سأقدم هذه الجائزة العالمية التي تحمل بالصدفة اسمي لشعبي ولبلدي.» وكانت الرواية الأولى الرائعة للكاتب الشهير السبب المباشر في منحه هذا الشرف العظيم. فقد تم نشرها للشاب المنحدر من عائلة ألمانية كبيرة والمولود في مدينة لوبيك عندما كان عمره 26 عاما. يعتبر الكتاب والذي يحكي قصة عائلة بودنبروكس □□□□□□□□□□□□□ لتوماس مان من أشهر الكتب قراءة ومبيعا، حيث كانت هذه الرواية بمثابة اعتراف أدبي له. ويذكر أنه تم حتى اليوم بيع أكثر من أربعة ملايين نسخة منها باللغة الألمانية وحدها. من ناحية أخرى فإن كتب توماس مان ترجمت لأكثر من 40 لغة.

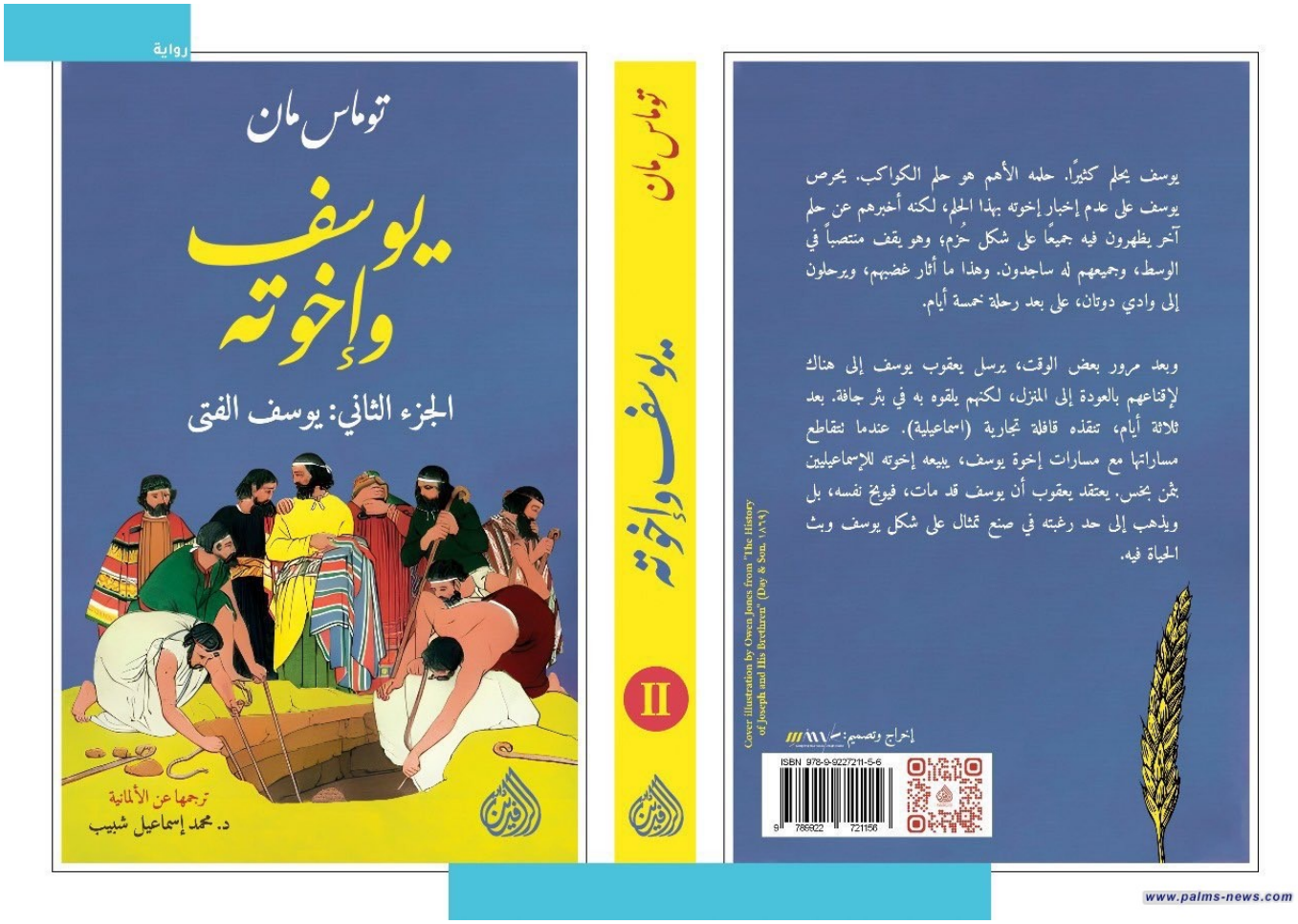

رواية
توماس مان
يوسف وإخوته
الجزء الثالث: يوسف في مصر
ترجمها عن الألمانية
محمد إسماعيل شبيب
توماس مان
يوسف وإخوته
III
يرى يوسف ترف الحضارة المصرية القديمة بشيء من التحيّز، ولكن دون الوقوع في فخها. يُباع هناك، وقد أطلق على نفسه اسم يوسرسيف، كعبد بسيط في منزل أحد الوجهاء: بوتيفار. سرعان ما يتعرف مونت كاو، مدير منزل بوتيفار، على مواهب يوسف الخاصّة ويجعله أقرب المقربين إليه. يخدم يوسف سيد المنزل الشغوف بالأدب في المقام الأول بوصفه ساقياً وقارئاً.
لمدة ثلاث سنوات، حاولت موت إم إنت (زليخة) إغواء يوسف بالنظرات، ثم بالكلمات، وأخيراً جسدياً. لكن الشاب العفيف، الذي تأثّر بإيمان أبيه، يُدرك معنى الخطيئة، ويرفض قبولها.
وإذ شعرت بالإهانة واليأس، اتهمت زليخة أخيراً يوسف علناً بالرغبة في اغتصابها. لكي لا يتسبّب في انهيار منزله، كان على بوتيفار أن يصدّق كلام زوجته بشكل أعمى. يحكم على يوسف بالسجن.
Cover illustration by Owen Jones from "The History of Joseph and His Brethren" (Day & Son, 1870)
إخراج وتصميم:
ISBN 978-9-9227211-5-6
www.palms-news.com

رواية
توماس مان
يوسف وإخوته
الجزء الأول: قصص يعقوب
ترجمها عن الألمانية
د. محمد إسماعيل شبيب
توماس مان
يوسف وإخوته
I
"يوسف وإخوته" رباعية توماس مان، الاستثنائية.
يعيد الروائيّ، الحائز على نوبل، سرد القصة التوراتية ليوسف، مازجاً الموضوعات الدينية بالاستكشافات النفسية والفلسفية العميقة.
يحوّل مان السرد التوراتيّ إلى ملحمة تجمع الأسطورة والتاريخ بالأفكار الحديثة، عبر قصة غنيّة بالطبقات، وحبكة معقدة تتعمق في الدوافع النفسية للشخصيات.
يستكشف مان بلغة كثيفة، تلميحية، موضوعات مثل القدر والأخلاق في عمل زاخر بالصور الرمزيّة والإشارات الأسطوريّة، مما يعكس اهتمام المؤلّف بالعالم القديم.
إنها، بالتأكيد، إحدى تحف الأدب العالميّ الفريدة.
في الجزء الأول
"قصص يعقوب"
ينال يعقوب، بطريقة غير شرعية، وبمساعدة أمه رفقة مباركة أبيه أسحاق. وعلى أثر ذلك يهرب إلى خاله في حران. هناك يحب راحيل ابنة خاله، يخدم من أجلها سبع سنين بلا مقابل. وفي موعد الزفاف يخدعه خاله ويزف له ابنته الكبرى لئية بدلاً من راحيل الصغرى (كما تخدع تُخدع) وينجب إثني عشر ولدًا ويجمع ثروة كبيرة ثم يعود إلى أرض الآباء، إلى كنعان.
Cover illustration by Owen Jones from "The History of Joseph and His Brethren" (Day & Son, 1864)
إخراج وتصميم:
ISBN 978-9-922721-5-6
www.palms-news.com

رواية
توماس مان
يوسف وإخوته
الجزء الرابع: يوسف المعيل
ترجمها عن الألمانية
د. محمد إسماعيل شبيب
توماس مان
يوسف وإخوته
IV
في السجن يُصبح يوسف صديقاً للسجّان ماي ساشمي، فيعفيه هذا من أعمال السخرة ويكلّفه بمهام إدارية. يفسّر يوسف أحلام اثنين من زملائه السجناء رفيعي المستوى، وهما خبّاز وساقي فرعون، المتهمين بالمشاركة في مؤامرة. فيتنبأ أن الخبّاز سيتم إعدامه بعد ثلاثة أيام ويُطلق سراح الساقي البريء.
في بلاط الفرعون الجديد أمنحتب، الذي أطلق على نفسه فيما بعد اسم أخناتون، لا يستطيع أحد تفسير أحلامه حول سبع بقرات سمينة وسبع بقرات عجاف. يتم إخراج يوسف من السجن، وإرضاءً لفرعون، يفسّر ذلك على أنه توقع رمزي لسبع سنوات من المحصول الوفير تتبعها سبع سنوات من الجفاف، وكإشارة إلى الاحتياطات التي يجب على الحاكم اتخاذها.
يُسمي فرعون يوسف وزيراً للزراعة، بلقب "العائل" المشرف. يُعيد يوسف تنظيم الإمبراطورية المصريّة بذكاء وحكمة، فقد نفّذ إصلاحات تتعلّق بالأراضي والضرائب، وركّز السلطة في البلاط، وقام ببناء الصوامع على نطاق واسع لغرض التخزين.
يتوافق أخناتون أيضًا بشكل جيد مع يوسف لأن كلاهما لديهما أفكار دينية مماثلة: يؤمن يوسف بإله أبيه الواحد، ويريد أخناتون إلغاء الشرك المصريّ ليُعبد "آتون"، الشمس، كإله، فحسب.
Cover illustration by Owen Jones from "The History of Joseph and His Brethren" (Day & Son, 1864)
إخراج وتصميم:
ISBN 978-9-9227211-5-6
www.palms-news.com